آراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

Thohirin

Pesantren Miftahul Jinan, Deket Lamongan

thohirinbsa@gmail.com

Abstract : Imam Ibn Qoyyim better known as 'Ulama' experts Fiqh, Tafsir and Hadith apparently also had a stake in the science, as evidenced by the books he authored were close relation with Linguistics as the book Miftah dar al-Sa'adah more- more books Badai'ul al-Fawaid. Its contents are more specific deal about rules Nahwu and shorf and linked to interpret the text of the holy verses of the Koran. Therefore, the authors are interested in investigating.
In this paper the authors formulate the problem as follows: 1. What do nahwu Ibn Qoyyim in interpreting the verses of the Koran? 2. Where heeling Ibn Qoyyim in nahwunya opinion ?. The method used by writer is descriptive method. The author describes the majority opinion of experts nahwu compared with the opinion of Ibn Qoyyim in interpreting the Koran. Ibn Qoyyim opinion in interpreting the Koran is a textual schools. While heeling Qoyyim to his teacher Ibn Ibn Taymiyya whose expertise in the field of hadith scholars and Hanbali schools.

Keywords : Ibnu Qayyim, Syntax, Quranic Interpretation

مقدمة

لا يخفى على كل ذي بصيرة ، أن اللغة العربية وعاء الإسلام ، وترجمان القرآن ، وأنها لغة النبي ، ولسان الشريعة الإسلامية ، وأن العناية بها من أهم الوسائل التي تصل المسلم بدينه ، وتعرفه على مقاصد كتاب الله وسنة نبيّه, ليشقّ في هديهما الطريق التي توصله إلى سعادة الدارين ، الدنيا والآخرة .

قال عنها ابن جنى : أنّ اللغة العربية لغة نبيك التى فضلها يقصد الله سبحانه وتعالى على سائر اللغات وفرعت بها سماسى الدرجات[٦٧]. وأكد ابن الفارس بأنّ اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها، ويرى الجوهرى : أنّ هذه اللغة شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا

[٦٧] ابن جنى .*الخصائص* ، القاهرة ، مكتبة هيئة العامة ، ص/ ٥٦

منوطا بمعرفتها[٦٨]. ويقول الثعالبى عنها : العربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تَفَهُّمِهَا من الديانة ، إذ هى أدات العلم ومفتاح التفقه في الدين[٦٩].

ومما لا ريب فيه : أن الدراسات النحوية ، قد تعددت أشكالها ، وتنوعت أساليبها ، فأخذت أنماطاً مختلفة ، وطرائق شتى . فمنها ما يتناول القضايا النحوية شاملة كاملة ، ومنها ما يقوم على دراسة قضيّة واحدة من قضايا النحو ، فتستوعب كل ما يتصل بها ، وينضوي تحت لوائها من دقائق وجزئيات، ومنها ما يتوفر على دراسة شخصية من الشخصيات النحوية ، فيتتبع الباحث جهدها وجهادها النحوي عبر تاريخها الطويل ، ومنها ما يهتم بدراسة الاعتراضات النحوية لعالم على عالم آخر ، أو لطائفة على طائفة أخرى .

والاعتراضات النحوية لها أهمية كبرى في إثراء الدرس النحوي ، ذلك أن الوقوف على رأيين لعالمين مختلفين ، وفهمهما ، ومناقشتهما ومن ثم ترجيحهما ، يجعل المجال أرحب ، والميدان أوسع للحوار والمناقشة ، إذ يستطيع الباحث من خلال ذلك أن يقف على الكثير من الأحكام والقواعد النحوية والخروج بها من مجال النظرية إلى مجال التطبيق .

فمن هنا نعرف أن اللغة العربية لها أهمية كبيرة لدى العلماء لفهم مراد الله ورسوله حتى قيل أنه يحرم على من لا يعرف اللغة العربية (النحو والصرف) أن يتكلم في كتاب الله ، إذ لا يُفهم كل هذا إلا باللغة ، فالواحد من النص القرآني لها معنى كثيرة لاختلاف نظر العلماء فى وجوه إعرابه ، فاختلف أراءهم فى التفسير والاستنباط منه . فلذلك صدق من قال : أن النحو أولى أولا أن يعلما # إذا الكلام دونه لن يُفهما .

فابن القيم الجوزية له طابع خاص فى النحو ، وهو أنه لم يتبع طريقة النحاة في طرحهم للمسائل النحوية واهتمامهم بالحدود والتعريفات ولكن النحو عنده له مميزات وسمات أهمها:

١. استقصاء ابن قيم وشمول بحوثه لجميع أطراف القضية النحوية مع عرضه للآراء المختلفة ووقوفه في حيدة وإنصاف غير مكتر, باسم لامع أو عالم معين من النحاة ولذلك قال:فسيبويه رحمه الله ممن يؤخذ من قوله ويترك، أما أن نعتقد صحة قوله في كل شيء فكلا.
٢. اهتمامه بالمعنى والانتصار له ولو كان مخالفاً للقاعدة النحوية،وخاصة في تفسيره للآيات القرآنية وإعرابها،حيث قال: لا يجوز أن يحمل كلام الله عزوجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام. فكان يقول لا يجوز تحريف كلام الله تعالى

---

[٦٨] الرازي ، *مقدمة الصحاح* ، القاهرة ، دار السلام ، ص : ١٥

[٦٩] أبي منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل النيسابورى الثعالبى ، *فقه اللغة* ، بيروت ، مكتبة العصرية ، ص: ٢٤

انتصارا لقاعدة النحوية وإنّ هدم مائة قاعدة أسهل من تحريف كلام الله تعالى ، وهذا مما يدل على منهجه فى التفسير بأن يقدم المعنى الأصلية الظاهرة للقرآن من أن كان موافقا للقاعدة النحوية مخالفا للمعنى الظاهر ، فلذلك نرى كثيرا أن التفسير وفهمه للفقه أو العقيدة لابن قيم غير ما فهمه حمهور العلماء جملة . لأن النحو عنده غير النحو عند النحاة ولو كان كثير ينقل أراء ابن مالك فى كتابه شرح تسهيل الفوائد . وهذا مما يجعل فكرته مخالفا لأفكار العلماء فى فهم الأيات القرآنية والاستنباط.

٣. وكان معتداً بآرائه وما يصل إليه،وكان يصف من يخالفه بشديد الألفاظ أحياناً كقوله هذه طريقة الخفافيش لمن عنده الدليل الصحيح على رأيه ويتبع غيره بمجرد أنه عالم،ويصف آراء السهيلي بالتعسف والبعد عن اللغة.فكان كثيرا يستشهد بشواهد القرآنية والأحاديث النبوية أكثر ممن يستشهد بالشعر .

ابن قيم الجوزية وحياته

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زين الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية . هذا هو نهاية ما تحرر الوقوف عليه في جر نسبه من نحو ثلاثين كتابا من كتب التراجم التي ترجمت له من المتقدمين و المتأخرين و هي متفقة الي هذا السياق الي جد أبيه (سعد).

تتفق كتب التراجم علي أن تاريخ ولادته سنة ٦٩١ هـ، و ذكر تلميذه الصَّفَدِي تحديدَ اليومِ و الشُّهر، فبين أن ولادته في اليوم السابع من شهر صفر من السنة المذكورة . وتابعه على ذالك ابن تغري بردي والداودي والسيوطي.

ولم أر من صرح بمحل ولادته هل هي في (زرع) أم في (دمشق) سوى المراغي في (طبقات الأصوليين) فذكر أن ولادته في (دمشق)، وهم يقولون في ترجمته وترجمة والده (الزرعي الأصل ثم الدمشقي) ومعلوم أن اصطلاحهم في هذا التعبير قد يريدون به محل الولادة ثم محل الانتقال للمرتجم له ، وقد يريدون أن والده أو أجداده مثلا من هذه البلدة ثم صار الانتقال الى الأخرى والله أعلم .

وأما تاريخ وفاته فتتفق كتب التراجم على أن وفاته رحمه الله تعالى كانت ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء سنة ٧٥١ هـ وبه كمل له من العمر ستون سنة رحمه الله تعالى

ابن القيم وجهوده العلمية[٧٠]:

إن الناظر في ترجمة ابن القيم رحمه الله تعالى يلمس منه: الرغبة الصادقة في الطلب، والجلد العظيم في البحث والنظر، والحرية في التلقي عن الشيوخ من الحنابلة وغيرهم، والتفاني في سبيل العلم وامتزاج ذلك بلحمه ودمه ومنذ نعومة أظفاره، وانبرى للطلب في سن مبكر وعلى وجه التحديد في السابعة من عمره ، ويظهر ذلك بالمقارنة بين تاريخ ولادته سنة ٦٩١ هـ وتاريخ وفيات جملة من شيوخه الذين أخذ عنهم .

أما علومه التي تلقاها وبرع فيها فهي تكاد تعم علوم الشريعة وعلوم الآلة ، فقد درس التوحيد ، وعلم الكلام ، والتفسير، والحديث، والفقه و أصوله ، والفرائض واللغة و النحو، و غيرها على علماء عصره المتفننين في علوم الإسلام ، و برع هو فيها وعلا كعبه و فاق الأقران ، ويكفي في الدلالة على علو منزلته أن يكون هو و شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية كفرسي رهان .

مؤلفاته [٧١]:

و هي كتاب أحكام النساء ، كتاب أخبار النساء ، كتاب النساء ، أسماء مؤلفات ابن تيمية ، أصول التفسير ، الإعلام باتساع طرق الأحكام ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ، اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر ، الأمالي المكية ، أمثال القرآن ، الإيجاز، و بدائع الفوائد,وغيرها.

أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

من خلال دراستنا عن آراء ابن القيم السابقة نجد أن ابن القيم لم يكن متأثرا بالقواعد النحوية عندما تكلم عن كتاب الله تعالى ، وهذا كما كان سائر المفسرين الذين يجعلون قاعدة النحو كمصدرٍ أساسي لفهم مراد الله إذ هو الأداة الأولى قبل سائر الأدوات الأخرى . فابن الهشام مثلا الذى يؤلف الكتاب "مغني اللبيب" وهو الكتاب الذى يتكلم عن القواعد اللغوية من النحو والصرف لتفسير كتاب الله تعالى وهو الكتاب الواحد الذى تكلم عن القواعد اللغوية ثم تطبيقها لتفسير كتاب الله ، والإمام جمال الدين الإسناوي يؤلف الكتاب الكواكب الدرية فيما يستخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ، وهو كتاب النحو مع تطبيقها لاستباط الأحكام الشرعية الفقهية . إلى غيرهما من سائر النحاة .

---

[٧٠] المرجع السابق : ٤٩-٥٠.

[٧١] المرجع السايق : ص ٢٠٦-٤٢٨.

فابن القيم رحمه الله تعالى لم يجعل النحو كالمصدر الأساسى الأول لتفسير كتاب الله تعالى . بل على العكس أنه يجعل النحو الرقم الثاني بعد المذهب السلفي بل إنه يهدم ويجتهد شيئا آخر فى القاعدة النحوية مخافا لما اتفق عليها الجمهور .فتمسكه بالمذهب السلفي والحنبلي الذى يتمسك بظواهر الأية القرآنية يجعله يسلك منهجا آخر غير ما يراه الجمهور .

و يشرح الباحث عن أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية الآتية : **١. الأفعال, ٢. المرفوعات, ٣. المنصوبات, ٤. و الحرف المعانى.**

١). عن الأفعال . وهو تشتمل على : (الماضى ، المضارع والأمر) ثم تغير الزمان فيها من الحال إلى الماضى ، والماضى إلى الحال مع أمثلته بالأيات القرآنية وتفسيره وأراء العلماء فيها.

١. الأراء النحوية عند الجمهور

في البحث عن الأفعال لا يختلف ابن القيم مع سائر النحاة . وهي أن الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الماضى والمضارع والأمر . والفعل ما دل على حدث وزمان.

وفي حديثه عن الأفعال نجده يتحدث عنها كما تحدث غيره من النحاة:

فيذكر أن الأفعال ماض ومضارع وأمر[٧٢]. والفعل ما دل على حدث وزمان[٧٣] ودلالة الفعل على الحدث بالتضمين[٧٤] لا بالمطابقة كدلالة (البيت) على (السقف) وأما دلالته على الزمان, فقال النحويون : بالبنية وهو لايدل على الزمان البتة ، وإنما يدل اختلاف الأبنية على اختلاف أحوال الحدث من المضي و الاستقبال و الحال[٧٥].

وقال سيبويه: "إن الأفعال أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت ما مضى ..لم يقع وما هو كائن لم ينقطع[٧٦] " وهي عنده كغيره ثلاثة : ماض ومضارع وأمر[٧٧].

الفعل الماضى:

---

[٧٢] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٣٥٨/٤.

[٧٣] ابن فارس, أبي حسين أحمد (٣٩٥ ه), *الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها*, تحقيق السيد أحمد صقر, مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه, القاهرة,٩٣.

[٧٤] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٤٦.

[٧٥] السهيلي, *نتائج الفكر*,٦٦.

[٧٦] سيبويه, الكتاب, ج١/ ٤٠.

[٧٧] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٣٥٨/٤.

هو ما دل على حدث قد ماضى ، مثل: جلس محمد أى أن محمدا قد فعل الجلوس ، وقوله تعالى : هو الذي جعل لكم الأرض..... (وعلم آدم الأسماء [٧٨] كلها ثم عرضهم على الملائكة.....) (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.....) (قال يا آدم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ.....) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدام فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين.) (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة....) (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو[٧٩]....) (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)[٨٠].

ولكن فعل الماضى قد يتحول زمانه من الماضى إلى المستقبل . فابن القيم في كتابه بدائع الفوائد يذكر على أن فعل الماضى ينصرف زمانه إلى المستقبل بالأدات هي:

إن : مثل قوله تعالى : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا...تنوعت أساليب هذه النماذج على النحو الآتي:

الأسلوب الأول :

إذا وقع الفعل الماضى بعد أداة الشرط (إن) فإن زمانه حينئذ يكون مستقبلا ومن ذلك قوله تعالى : (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق)[٨١] وقوله (فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم . وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم)[٨٢] ، وقوله : (فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليها وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم.....)[٨٣] وقوله : إن أحسنتم أحسنتم لأ نفسكم وإن أسأتم فلها...."عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا)[٨٤]. إلى غير ذلك من آيات وقد سبق أن ابن جنى علل لمجئ الفعل ماضيا في هذه الأساليب بأن الشرط لا يصح إلا مع الإستقبال. وبأنه إنما جئ بلفظ الماضى الواجب تحقيقا للأمر وتثبيتا له أى أن هذا وعد موفى به لا محالة[٨٥].

وقد مثل ابن قيم بقوله : "إن زرتنى أكرمتك " : السر فى ذلك : تنزيل الشرط بالنسبة إلى الجزاء منزلة الفعل الماضى, فإن الشرط لا يكون إلا سابقا للجزاء متقدما عليه....ألا ترى أنك إذا

---

[٧٨] محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج١٦٢/٣.

[٧٩] البقرة : ٣٦

[٨٠] محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج١٦٢/٣.

[٨١] سورة البقرة : ١٣٧

[٨٢] سورة البقرة : 227-226

[٨٣] سورة البقرة : ٢٣٣

[٨٤] الإسراء 8-1 :

[٨٥] محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج١٦٤/٣.

قلت : إن اتقيت الله أدخلك الجنة فلا يكون إلا سابقا على دخول الجنة فهو ماض بالإضافة إلى الجزاء. فأتوا بلفظ الماضى تأكيدا للجزاء وتحقيقا لأن الثانى لا يقع إلا بعد تحقيق الأول ودخول فى الوجود[٨٦] .

و في مثل قولهم : إن قمت أكرمتك.

وهذ ماضى اللفظ مستقبل المعنى[٨٧] وللنحاة فيه مسلكان: أحدهما : أن التغيير وقع في لفظ الفعل ، وكان الموضوع للمستقبل فغير إلى لفظ الماضى ، والأداة هي التي تصرفت في تغيره ، وهذه اختيار أبي العباس المبرد . والثاني: أن التغيير إنما هو في المعنى ، والأداة وردت على فعل ماض فغيرت معناه إلى الإستقبال ، وهذا هو الصواب كما يراه ابن القيم ، لأن الأدوات المغيرة للكلم إنما تغير معانيها ألفاظها كالإستفهام المغير لمعنى ما بعده من الخبر إلى الطلب ، وكالتمني والترجي والطلب والنفي ونظائره[٨٨].

وجاء في كتاب الصاحبي : باب ما يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض[٨٩].

وذكر ابن القيم أن انصراف الماضي إلى الحال يكون بـ: قرينة الإنشاء. نحو : تزوجت و بعتك وطلقتك.

موقع العلماء من هذا الإستعمال :

من التوضيح السابق نرى أن استعمال صيغة الماضى في الزمان المستقبل أقرب إلى الحقيقة منه إلى المجاز لأن الفعل لو لم يكن صالحا بذاته للدلالة على ذلك لما ورد استعماله في هذا الأسلوب ، إذ كلمات اللغة جنود متعاونة ومؤلفة للدلالة على المعنى فـ (إن) تحتاج إلى (الفعل النحوى) ومتعلقاته حتى يمكن للمتكلم أن يصور فكره ويصب شعوره في قالب لغوي يتفق نظم كلماته مع ما يخامر النفس من شعور وتتطوى من إحساس.

وقد قال المبرد : " والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها نحو قولك : ذهب و مضى فتغير عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم تقع نحو : إن جئْتَنِى أكرمتُك, وإن أكرمتنى أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمنى أعطك[٩٠] " ثم قال : " وتقع – يعنى

---

[٨٦] محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج١٦٥/٣.

[٨٧] عبد الله عبد ربه الذنيبات, آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد ٤٧.

[٨٨] المصدر نفسه, ٣٥٩/٤.

[٨٩] ابن فارس, الصاحبي, ٣٦٤-٣٦٥.

[٩٠] المقتضب ١٨٥/١.

صيغة الماضى – موقع المضارعة في الجزاء في قولك : إن فعلت فعلت ، فالمعنى : إن تفعل أفعل[٩١] ". ثم قال وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية ، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع ، وذلك قولك : إن أتيتنى أكرمتك وإن جئتنى جئتك[٩٢].

الأسلوب الثالث :

إذا عُطِفَ الماضى على ما علم استقباله نحو قوله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ[٩٣]) ، وقوله : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ[٩٤]). فزمان (أورد) و (فزع) مستقبل[٩٥].

الأسلوب الرابع:

إذا كان للوعد[٩٦] نحو قوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[٩٧]). وقوله : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ[٩٨]). وقوله: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا[٩٩]).

الأسلوب الخامس:

إذا وقع (كلما) في بعض أساليبها ومنه قوله تعالى: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا[١٠٠]).

فهذه الآية إخبار عما سيحدث لهم من تغير جلودهم حتى يظل الإحساس بالعذاب موجودا.

وأما قوله تعالى : (كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ[١٠١]). فالفعل ماض حدثا وزمانا لأن الآية إخبار عما حدث من الأمم السابقة مع رسلهم[١٠٢].

---

[٩١] المقتضب ٢/٢.

[٩٢] محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/١٦٦-١٦٧ .

[٩٣] هود, الأية ٩٨.

[٩٤] النمل, الأية ٨٧.

[٩٥] محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج١٨٨/٣.

[٩٦] محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/ ١٨٩.

[٩٧] الكوثر, الأية ١.

[٩٨] النحل, الأية ١.

[٩٩] الزمر, الأية ٦٩.

[١٠٠] النساء, الأية ٥٦.

الأسلوب السادس :

إذا وقع مضافا إليه بعد (حيث) صلح للاستقبال إذا تتضمن(حيث) معنى الشرط:

أما إذا وقع مضافا إليه بعد (حيث)[١٠٣] صلح للاستقبال بشرط أن تتضمن معنى الشرط: كقوله تعالى: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[١٠٤]). فجاء الاستقبال من حيث معنى الشرط في الكلام ولم يأت من قبل (حيث) ولهذا لو تجرد من الشرط لم يكن إلا للمضي كقولك: اذهب حيث ذهب فلان[١٠٥].

الفعل المضارع:

تحدث ابن القيم عن مذاهب النحاة في نفي المضارع بـ (لا) واختصاصه بالاستقبال والحال. وذكر أن مذهب الأخفش صلاحيته لهما ، ووافقه ابن مالك ، وزعم الزمخشري أنه يتخلص بها للاستقبال[١٠٦].

وذكر ابن القيم "أن المستقبل يتخلص[١٠٧] للحال بـ (الآن, وآنفا, والساعة) ويترجح للحال بدخول لام الابتداء عليه نحو : إني لأحبك . وأما قوله تعالى حكاية عن يعقوب : (إني ليحزنني أن تذهبوا به) يوسف ١٣ وذهابهم مستقبل و هو فاعل الحزن ويمتنع أن يكون الفاعل مستقبلا والفعل حالا.

تخلص المضارع للمستقبل:

ثم إن ابن القيم جعل لتخلص المضارع للمستقبل عشرة أشياء يتخلص فيها إلى المستقبل ولكنه لم يذكرها ، وذكر منها سبعة أشياء وهي : حرف تنفيس ، أو مصاحبة ناصب ، أو أداة ترج, أو إشفاق كـ (لعل) أو مجاوز ، أو نوني التأكيد ، أو لو المصدرية ، كقوله تعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ[١٠٨]). ومثل الاشفاق قول الشاعر:

---

[١٠١] المؤمنون, الأية ٤٤.

[١٠٢] محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن*, ج٣/١٩٠.

[١٠٣] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٤٩.

[١٠٤] البقرة, الآية ١٥٠.

[١٠٥] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٤/٣٦٠-٣٦١, ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب* ٢٦٢/١.

[١٠٦] ابن القيم الجوزية, بدائع الفوائد, ٤/٣٦٠-٣٦١.

[١٠٧] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٥٠.

[١٠٨] القلم, الآية ٩.

فأما كيس فنجا ولكن * عسى يغتر بي حمق لئيم[١٠٩].

الأسلوب الأول:

اقترانه بـ (آنفا). وقد عرفنا أنها تجعل زمان الماضي حاضرا فكذالك المضارع وقد نص على ذلك ابن القيم, فإذا ما قلنا : يتكلم محمد آنفا دل ذلك على أن الكلام واقع الآن.

الأسلوب الثاني:

اقترانه بـ (الساعة) مثل : يصلى المسلمون الساعة. وقد نص على ذلك ابن القيم حيث قال: "و أما الآن وآنفا والساعة فمخلص للحال خلافا لبعضهم....إلخ ما سبق[١١٠].

وقال ابن مالك: "ويتعين عند الأكثر – أى الحال – بمصاحبة (الآن) وما في معناه " ثم شرحه بقوله : "وإذا كان التجرد من قرائن الحال وقرائن الاستقبال مرجحا للحال فوجدان قرينة من قرائنه تؤكد الترجيح فيصير الحال بها متعينا كإعمال المضارع في (الآن) وما في معناه نحو : زيد يصلى الآن والساعة"[١١١].

الأسلوب الثالث:

اقتران المضارع بلام الابتداء[١١٢]. وفي ذلك بقول ابن مالك : " وكذا اقترانه بلام الابتداء نحو : إني لأحبك " ثم بقول : وأما لام الابتداء فمخلصة للحال عند أكثرهم. وليس كما ظنوا بل جائز أن يراد الاستقبال بالمقرون بها كقوله تعالى : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١١٣]), وقوله تعالى: (إني ليحزنني أن تذهبوا به[١١٤]) ، فـ (يحزن) مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل لأن فاعله الذهاب ، وهو عند نطق يعقوب عليه السلام بـ (يحزن) غير موجود ، فلو أريد بـ (يحزن) الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود[١١٥]".

---

[١٠٩] المصدر, ٣٦٣/٤.

[١١٠] بدائع الفوائد ١٩٢/٤.

[١١١] *التسهيل* ص ٥ وشرحه ٢١/١.

[١١٢] محمد يسرى زعير, *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج٢٢٦/٣-٢٢٧.

[١١٣] النحل, الآية ١٢٤.

[١١٤] يوسف, الآية ١٣.

[١١٥] *شرح التسهيل* ٢١:٢٢/١.

فعل الأمر:[١١٦]

ذكر النحاة أن فعل الأمر لا يكون إلا للاستقبال ، ولذلك فلا يقرن به ما يجعله لغيره[١١٧]، وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر نحو : (قوَمَنَّ)[١١٨]. ويعرف بدلالته على الطلب, مع قبوله ياء المخاطبة ، وبنائه على السكون ك(اضرب) إلا المعتل فعلى حذف آخره ك(اغز)[١١٩].

ثم إن ابن القيم ذكر أن وروده لمن هو ملتبس بالفعل لا يكون المطلوب منه إلا أمرا متجددا وهو إما الاستدامة وإما تكميل المأمور به ، كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا)[١٢٠].

وقال صاحب الكشاف إنه خطاب للمسلمين ومعنى (آمَنُوا) اثبتوا على الإيمان وداوموا عليه وازدادواه[١٢١].

الأراء النحوية عند ابن القيم

الأسلوب الثاني:

تقع صلةً لاسم الموصول وهذا ما ذكره ابن القيم ومثل له بثلاثة أنواع من الأساليب.

أسلوب وقع الماضي فيه صلة للموصول ومنه قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[١٢٢]).

ويرى ابن مالك أن (تابوا) مستقبل الزمان لأنه وقع صلة للموصول[١٢٣]. وقد ردَّه ابنُ القيم قائلا: " فقد ظن صاحب التسهيل أنه يراد به الاستقبال ، وهذا وهم منه رحمه الله. والفعل ماض لفظا ومعنى والمراد : إلا الذين تقدمت توبتهم قبل القدرة عليهم فخلوا سبيلهم.

ولو تجردت الصلة من معنى الشرط لم يكن الفعل إلا ماضيا وضعا[١٢٤] ومعنى كقوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ[١٢٥]).

---

[١١٦] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد*٤٦-٤٧.

[١١٧] *المصدر نفسه*, ٣٥٨/٤, ابن هشام الأنصاري, *مغني اللبيب*,٤٥٨/٢.

[١١٨] ابن هشام الأنصاري, *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*, ج ٢٨/١.

[١١٩] ابن هشام الأنصاري, *شرح قطح الندى وبل الصدى*,٢٣.

[١٢٠] النساء, الآية ١٣٦.

[١٢١] الزمخشري, الكشاف, ج ٥٧٥/١.

[١٢٢] المائدة الأية ٣٤.

[١٢٣] شرح التسهيل ٣٣/١.

[١٢٤] محمد يسرى زعير, أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج١٨٤/٣.

٢). عن المرفوعات ، وهى تشتمل على المبتدأ والخبر والفاعل ، مع ذكر الأمثلة فى القرآن وإعرابه وفهم معانيه وأراء العلماء فيه

١. الأراء النحوية عند الجمهور

من خلال متابعتنا لكتب النحو نجد أن النحويين ذهبوا بأن **المبتداء** لا يكون إلا من الأسماء. يقولون على سبيل المثال ابن الآجرومي : المبتداء هو : اسم مرفوع عاري عن العوامل[١٢٦] اللفظية. وذكر ابن هشام في قطر الندى بأنه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد والخبر هو: المسند الذي تتم به مع المبتداء فائدة[١٢٧].

وأصل المبتداء[١٢٨] أن يكون معرفة أو مخصوصا من التخصيص بوجه تحصل فيه الفائدة من الأخبار عنه فإن انتفت عنه وجوه التخصيص بأجمعها يخبر عنه إلا أن يكون الخبر مجرورا ، مفيدا ، معرفة مقدما عليه بهذه الشروط الأربعة ، لأنه إذا تقدم وكان معرفة صار كأن الحديث عنه وكأن المبتداء المؤخر خبر عنه[١٢٩] وعلى هذا فإن لم يكن الخبر مفيدا لم تفد المسألة شيئا ، وكان لا فرق بين تقديم الخبر وتأخيره ، كما إذا قلت : في الدنيا رجل ، كان في عدم الفائدة بمنزلة قولك : رجل في الدنيا فهذا لم تمنع الفائدة بتقديم ولا تأخير. وإنما امتنعت من كون الخبر غير مفيد[١٣٠].

وفي هذا توجيه ابن القيم لعلاقة الإسناد بين المبتداء (المسند إليه) والخبر (المسند) وهذه طريقة إمام النحو سيبويه الذي جعل مناط الصحة الفائدة[١٣١]. وأحسنه إذا اجتمع معرفة و نكرة أن تبدأ بالأعراف, وهو أصل الكلام[١٣٢].

---

[١٢٥] آل عمران, الأية ١٧٣.

[١٢٦] آجرومية

[١٢٧] ابن هشام, *قطر الندى* ص ٩٢.

[١٢٨] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ج ٣/٧٣-٧٤.

[١٢٩] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج ٢/٣٠٤: سيبويه, *الكتاب*, ج ١/٣٩٤: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, ١/٢٠٣: ابن هشام الأنصارى ، *مغني اللبيب*,١/١٥٥-١٦٢.

[١٣٠] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج ٢/٣٠٥: السيوطي, *الأشباه والنظائر*, ١/٦٦.

[١٣١] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج ٢/٣٠٤-٣٠٥ : سيبويه, *الكتاب*, ج ١/٣٩٤.

[١٣٢] سيبويه, *الكتاب*, ١/٣٩٥.

٢. الأراء النحوية عند ابن القيم

أحوال خبر المبتداء:

في حديث ابن القيم عن أحوال خبر المبتداء يرى (أن خبر المبتداء إما مفردا وإما جملة)[١٣٣] وهو بذلك لم يخرخ عما قاله ابن مالك:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له

واخبر بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

ويضيف ابن القيم : "فإن كان جملة فإما أن يكون نفس المبتداء أو غيره, فإن كان نفس المبتداء لم يحتج إلى رابط يربطها به إذ لا رابط أقوى من اتحادهما نحو : (قولي الحمد لله)". ونحو : هو الله أحد ، إذ قدر (هو) ضمير الشأن[١٣٤].

وجاء في شرح قطر الندى (أن الأصل في المبتداء[١٣٥] أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول لا يفيد و يجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا)[١٣٦] كما ذكرنا سابقا.

ولكن مناط الصحة الفائدة كما جاء عند ابن القيم لا يمنع من حصر حالات كما فعل ابن مالك فهو يقول:

ولا يجوز الابتداء بالناكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة[١٣٧]

وابن القيم أراد التركيز على (الفائدة) المتحصلة في الخبر والمعنى المراد من الجملة, بصرف النظر عن أي مسوغ (فقولك: في الدار إمرأة ، بمنزلة قولك: الدار فيها إمرأة ، فأخبر عن الدار بحصول المرأة في اللفظ والمعنى ، فإنك لم ترد الإخبار عن المرأة بأنها في الدار ، ولو أردت ذلك لحصلت حقيقة المخبر عنه أولا، ثم أسندت إليه الخبر ، وإنما مقصودك الإخبار عن الدار بأنها مشغولة بامرأة[١٣٨].

---

[١٣٣] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج ٣/٣٠: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, ١٩٤/١.

[١٣٤] *المصدر نفسه*, ج٣/٣٠: *المصدر نفسه*, ١٩٧,٢٠١/١.

[١٣٥] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٧٨-٧٩.

[١٣٦] ابن هشام, *قطر الندى* ص ٩٣.

[١٣٧] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج١/١١٣.

[١٣٨] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ج٢/٣٠٥.

ومن التخصيصات المسوغة للابتداء بالنكرة عند ابن القيم (أن تكون موصوفة نحو: (والعبد مؤمن خير من مشرك)[١٣٩] أو عامة ، نحو : ما أحد خير من رسول الله ، وهل أحد عندك؟)[١٤٠].

والأصل في المبتداء أن يكون معرفة لا نكرة و يجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا[١٤١] كما ذكرنا ، وقد ذكرذلك ابن عقيل في شرحه على الألفية من قول ابن مالك:

و لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد: كعند زيد نمره
و هل فتى فيكم فما خل لنا و رجل من الكرام عندنا
ورغبة في الخير خير، و عمل بر يزين و ليقس مالم يكن

و جاء في قوله: أن توصف, نحو : رجل من الكرام عندنا[١٤٢]. وقد وافق ابن القيم قول سيبويه في توجيه قوله تعالى :(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)[١٤٣] ، حيث قدر سيبويه الخبر طاعة أمثل وقول معروف أشبه و أجدر بكم[١٤٤] ، و قد فضل ابن القيم هذا على من جعل المسوغ للابتداء بها هاهنا العطف عليها : لأن المعطوف عليها موصوف فيصح الابتداء به[١٤٥]. و إنما كان قول سيبويه أحسن عند ابن القيم ، لأن تقيد المعطوف عليه بها، ولو قلت: طاعة أمثل لساغ ذلك و إن لم يعطف عليها[١٤٦].

ومنها أيضا – العلل المسوغة للابتداء بالنكرة في اللفظ أن تقع في سياق التفضيل نحو قول عمر تمرة خير من جرادة و منه و قوع النكرة في سياق تفصيل بعد إجمال كما إذا قلت قسأم هذه الثياب بين هؤلاء فثوب لزيد ، و ثوب لعمر ، وثوب لبكر ، فإن النكرة تخصصت وتعينت بتلك الثياب المقيدة[١٤٧].

و يتراءى لي أن ابن القيم لم يخرج عما قاله النحاة في مسائل الابتداء ، إلا أن ابن القيم فسر بعد هذه العلل كما جاء في قوله : " و الذي صحح الابتداء بالنكرة في (سلام عليكم) أنها في حكم الموصوفة ، لأن المسلم إذا قال سلام عليكم ، فإنما مراده سلامى عليك ، كما قال تعالى:

---

[١٣٩] البقرة, الآية ٢٢١.

[١٤٠] *المصدر نفسه*, ج٢/٣٠٥-٣٠٦: ابن هشام الأنصارى, *أوضح المسالك*, ١/٢٠٣.

[١٤١] ابن هشام, *قطر الندى* ص ٩٣.

[١٤٢] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج١/١١٣-١١٤.

[١٤٣] محمد, الآية ٢١.

[١٤٤] سيبويه, *الكتاب*, ج ١/١١٣-١١٤.

[١٤٥] ابن هشام الأنصارى ، *مغني اللبيب*٢/١٧٥.

[١٤٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٢/٣٠٥: ابن هشام الأنصاري, *نتائج الفكر*,٤٠٩.

[١٤٧] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٢/٣٠٦.

(اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا)[١٤٨]، ألا ترى أن مقصود المسلم إعلام من سلم عليه بأن التحية والسلام منه نفسه لما في ذلك من حصول مقصود السلام من التحيات و التودد و التعطف" [١٤٩]. وقال سيبويه : هو دعاء و خبر ، ولم يفهم كثير من الناس قوله على وجهه بل حرفوه[١٥٠].

بعد عرض على من الآراء نقول أن هناك فرق بين ابن القيم وسائر النحاة : فالنحويون ذهبوا إلى أن الابتداء بالنكرة لا بد من مسوغات ، أما ابن القيم فعنده أن هذا تكلف لا حاجة إليه (إذ مناط الصحة الفائدة و هذه طريقة إمام النحو سيبويه[١٥١].

و يظهر في هذا الرأي توجيه ابن القيم لعلاقة الإسناد بين المبتداء (المسند إليه) والخبر (المسند)، فالأصل تعريف المبتداء و كذلك الخبر ، و هذا ما يسوغ الابتداء بالنكرة اكتفاء بالفائدة التي تحصل في هذا الاسناد[١٥٢].

و مع ذلك يرى ابن القيم أيضا أن الخبر إما أن يكون مفردا أو جملة و هذا يتفق مع الإمام ابن مالك في ألفيته إذ يقول[١٥٣]:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له

واخبر واظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

ويضيف ابن القيم : "فإن كان جملة فإما أن يكون نفس المبتداء أو غيره, فإن كان نفس المبتداء لم يحتج إلى رابط يربطها به إذ لا رابط أقوى من اتحادهما نحو : (قولي الحمد لله)". ونحو : هو الله أحد ، إذ قدر (هو) ضمير الشأن[١٥٤].

فأما الجملة أن تكون هي المبتداء في المعنى أو لا[١٥٥]، و المخاطب يعرف أن الخبر مسند إلى المبتداء أو أنه هو نفسه.

ذكر ابن القيم أن الخبر إذا كان جملة فلا بد من رابط يربطها بالمبتداء ، و من هذه الروابط الضمير و اسم الإشارة و اسم ظاهر يقوم مقام الضمير، و أنه قد يستغنى عن الضمير إذا علم الرابط و باب هذا في التفصيل بعد الجملة، ففيه يقع الاستغناء عن الضمير، كقولك:

---

[١٤٨] هود, الآية ٤٨.

[١٤٩] *المصدر نفسه*, ج ٣٠٧/٢.

[١٥٠] سيبويه, *الكتاب*, ٣٩٥/١: ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج ٢٩٧/٢.

[١٥١] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد* ج ٣٠٤/٢: سيبويه, *الكتاب*, ٣٩٤/١-٣٩٥.

[١٥٢] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج ٧٧/٣.

[١٥٣] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج ٧٤/٣-٧٦.

[١٥٤] *المصدر نفسه*, ج٣٠/٣: *المصدر نفسه*, ١٩٧,٢٠١/١.

[١٥٥] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج ١٠٧/١.

المال لهؤلاء لزيد درهم، و لخالد درهم. و مثله السمن منوان بدرهم، فان تفصيل المبتدأ بالجملة بعده رابط أغنى عن الضمير وهذا بخلاف قولك : زيد عمر مسافر، فإنه لا رابط بينهما فتحتاج إلى أن تقول: في حاجته[١٥٦].

و كأن ابن القيم ينظر إلى ما تحتمله جملة لزيد درهم، من تقديره ، حيث التقدير: كائن أو مستقر، و كأن الرابط عنده جملة ربطتها بالمبتدأ[١٥٧]. وقد ورد في شرح ابن عقيل أنه: (إن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتاج إلى رابط و اكتفي بها عن الرابط كقولك: (مطقي الله حسبي) فنطقي مبتدأ ، والاسم الكرام: مبتدأ ثان، و حسبي: خبر عن المبتدأ الثاني, و المبتدأ الثاني و خبره خبر عن المبتدأ الأول، و استغني عن الرابط لأن قولك (الله حسبي) هو معنى (نطقي) و كذلك: (قول لا إله إلا الله)[١٥٨].

باب الفاعل :

ذكر النحاة و منهم ابن هشام الأنصاري في كتابه " شذود الذهاب" و "مغني اللبيب" على أن الفاعل هو العمدة في الكلام و أنه لا يجوز حذفه على الإطلاق لأن بدونه لا تكون الكلام مفيدا. فحذف الفاعل في الجملة أمر ممنوع في القاعدة النحوية. و لكن خلف ذلك ابن القيم و يقول أن الفاعل يجوز حذفه. إذا كان الفعل جاء بأفعال العدل و الجزاء والعقوبة و الشر لأن كل ذلك لا يضاف إلى الله تعالى وذلك بإتيان الفعل بصيغة المفعول.

يرى ابن القيم أن الطريقة المعهودة في القرآن هي أن أفعال الإحسان و الرحمة و الجود تضاف إلى الله[١٥٩] سبحانه و تعالى، فيذكره فاعلها منسوبة إليه و لا يبنى الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل و الجزاء و العقوبة حذف الفاعل و بني الفعل معها للمفعول، و شاهد ذلك كما ذكر ابن القيم قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا[١٦٠])، فحذفوا فاعل الشر و مريده و صرحوا بمريد الرشد و نظيره في الفاتحة : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)[١٦١]، فذكر النعمة

---

[١٥٦] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج ٣١/٣.

[١٥٧] السيوطي, *همع الهوامع في شرح جمع جوامع*, دار المعرفة, ٩٤/١.

[١٥٨] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج ١٠٧/١.

[١٥٩] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد*, ج ٨٠/٣-٨١.

[١٦٠] الجن, الآية ١٠.

[١٦١] الفاتحة, الآية ٧.

مضافة إليه سبحانه و لما ذكر الغضب حذف الفاعل و بني الفعل للمفعول[١٦٢] ، فقال: (المغضوب عليهم) و الضلال منسوب إلى من قام به و الغضب محذوف فاعله و عليهم في موضوع رفع: لأنه اسم ما لم يسم فاعله[١٦٣].

و مثله قول الخضر في السفينة : (فأردت أن أعيبها)[١٦٤]. و في الغلامين (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)[١٦٥]، و مثله قوله تعالى: (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ)[١٦٦]. فنسب هذا التزيين المحبوب إليه، و قال: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ)[١٦٧]، فحذف الفاعل المزين و مثله قول الخليل: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ, وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ, وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)[١٦٨]، فنسب إلى ربه كل كمال من هذه الأفعال ، و نسب إلى نفسه النقص منها و هو المرض و الخطيئة و هذا كثير في القرآن[١٦٩].

يرى ابن القيم أنه يمنع أن يكون الفاعل مستقبلا و الفعل حالا في قوله تعالى عن يعقوب – عليه السلام-: (إني ليحزنني أن تذهبوا به) يوسف/١٣ ذهباهم مستقبل و هو فاعل الحزن[١٧٠].

و بهذا يمكننا أن نقول أن ابن القيم عندما أراد أن يفسر قول الله تعالى- والفعل يتحمل معنى الشر المضاف إلى الله تعالى- يري أن ذلك لا يجوز. و هذا موافقا لمنهج السلف أنه لا يضاف إلى الله إلا الخير. خلافا لمذهب المعتزلة و الأشاعرة أن الخير و الشر يجوز أن يصدر من الله تعالى و هو فاعل كل الشر و الخير.

٣). عن المنصوبات[١٧١] ، تحتوى على ذكر مفعول المطلق, المفعول فيه, الحال, و الإستثناء، مع ذكر الآيات القرآنية من كل الموضوع وأراء العلماء فيه .

---

[١٦٢] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ج ٢/٢٠٠-٢٠١.

[١٦٣] النحاس, إعراب القرآن, ج ١٦/١.

[١٦٤] الكهف, الآية ٧٩.

[١٦٥] الكهف, الآية ٨٢.

[١٦٦] الحجرات, الآية ٧.

[١٦٧] آل عمران, الآية ١٤.

[١٦٨] الشعراء, الآية ٧٨-٨٢.

[١٦٩] ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد, ٢٠١/٢.

[١٧٠] ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد, ٣٦٤/٤: الزمخشري, الكشاف, ٤٤٨/٢.

الحال

و هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة[١٧٢]، الذي يقع في جواب (كيف). و تسميتها (حالا) تعبير نحوي اصطلاحي،كذلك قولهم: نصب على القطع من المعرفة و كل ما دل على هيئة ، صح أن يقال عنه (حال).

والحال صفة في المعنى، و كل صفة علم قدمت عليه, انقلب الموصوف عطف بيان نحو: مررت بالكريم زيد ، و كذلك غير العلم، كقولك: مررت بالكريم أخيك ، لأن الثاني تابع له مبين له[١٧٣].

و تحدث ابن القيم عن أقسام الحال و ذكر أنها أربعة: مقيدة ، و مقدرة ، و مؤكدة ، و موطئة ، فإذا كانت الحال صفة لازمة للاسم كان حملها عليه على جهة النعت أولى بها ، و إذا كانت مساوية للفعل غير لازمة إلا في وقت الإخبار عنه بالفعل و لا تكون إلا مشتقة من فعل: لأن الفعل حركة غير ثابتة, و قد تجيء غير مشتقة لكن في معنى المشتق كقوله- صلى الله عليه و سلم-: (و أحيانا يتمثل لي الملك رجلا)[١٧٤], فقوله (رجل) بقوة: متصورا بهذه الصورة, أما قولهم: جاءني زيد رجلا صالحا. فالصفة وطأت الإسم للحال[١٧٥], و لولا (صالحا) ما كان (رجل) حالا ، و كذلك قوله تعالى: (لسانا عربيا)[١٧٦].

و معنى الحال في قوله تعالى: (لسانا عربيا). فـ (لسانا)حال من كتاب, و صح انتصاب الحال عنه ، مع كونه نكرة، لكونه قد وصف ، و النكرة إذا وصفت ، انتصب عنها الحال ، لتخصصها بالصفة ، كما يصح أن يبدأ بها[١٧٧].

و تحدث ابن القيم عن الحال المؤكدة بقوله: (فهي أن يكون معناها كمعنى الفعل ، لأن التوكيد هو المؤكد في المعنى ، و ذلك نحو قولهم : قم قائما ، و أنا زيد معروفا ، هذه هي الحال المؤكدة في الحقيقة[١٧٨] و ليس المراد بقول النحاة: حال مؤكدة ، ما يريدون بالتأكيد في باب التوابع ، فالتأكيد المبوب له هناك أخص من التأكيد المراد من الحال المؤكدة ، و إنما مرادهم

---

[١٧١] عبد الله عبد ربه الذنيبات, *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*, ج ٣/٨١-٩٠.

[١٧٢] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج ١/٣٣٦.

[١٧٣] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٤/٣٥٨: السيوطي, *همع الهوامع*, ٢/١٢١: ابن مالك, *التسهيل*, ١٧١.

[١٧٤] البخاري, *صحيح البخاري*, ٢/٢٧٨.

[١٧٥] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٢/٢٧٨.

[١٧٦] الأحقاف, الآية ١٢.

[١٧٧] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٢/٢٣٦.

[١٧٨] *المصدر نفسه*, ٢/٢٧٨, *شرح ابن عقيل* ج ١/٣٥١.

بالحال المؤكدة المقررة لمضمون الجملة ، بذكر الوصف الذي لا يفارق العامل ، و لا ينفك عنه ، و إن لم يكن معنى ذلك الوصف ، هو معنى الجملة بعينه. و هذا كقولهم: زيد أبوك عطوفا. فإن كونه عطوفا, ليس معناه: كونه أباه و لكن ذكر أبوته, تشعر بما يلازمها من العطف, و كذلك قوله تعالى: (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ[١٧٩]) فإن (ما بَيْنَ يَدَيْهِ) حق, و الحق يلازمه, تصديق بعضه بعضا[١٨٠].

الحال المتداخلة:

أما الحال المتداخلة ، فإذا كانت إحدى الحالين متضمنة الأخرى ، نحو: جاء محمد راكبا مسرعا ، و كذلك يعمل في الظرفين ، إذا تضمن أحدهما الآخر: سرت يوم الخميس بكرة. و لا يجوز أن يعمل عامل واحد في حالين ، و لا ظرفين إلا أن يتداخلا ، و يصح الجمع بينهما[١٨١].

الحال اللازمة:

قوله صلى الله عليه و سلم: (خلق الماء طهورا)[١٨٢] فقد صرح في أنه مخلوق على هذه الصفة و (طهورا) منصوب على الحال أي : خلق على هذه الحالة من كونه طهورا ، و إن كانت حالا لازمه ، فهي كقولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها[١٨٣].

٢. الأراء النحوية عند ابن القيم

المفعول المطلق :

و هو "المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو معناه ك : قعدت جلوسا"[١٨٤]. " توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده"[١٨٥]. وقد جاء في البدائع عن الحكمة من تأكيد الأمر

---

[١٧٩] فاطر, الآية ٣١.

[١٨٠] *المصدر نفسه*, ٢/٢٧٩: *المصدر نفسه*, ج ١/٣٥١.

[١٨١] *المصدر نفسه*, ٢/٢٨٥: *المصدر نفسه*, ج ٢/٣٥٠.

[١٨٢] أبو داود, *تهذيب سنن أبي داود* ٦٦-٦٧, ص ٢٧: *باب ما جاء فيه بئر بضاعة*. النسائي, ١/١٧٤: الترميذي, سنن الترميذي, ٦٦/ص ٣٢.

[١٨٣] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*, ٣/١٤٣.

[١٨٤] ابن هشام الأنصاري,*شرح قطر الندى*, ص ١٨٦.

[١٨٥] ابن عقيل, *شرح ابن عقيل*, ج ١/٢٩٦.

بالسلام على النبي[١٨٦] – صلى الله عليه و السلام بالمصدر دون الصلاة عليه في قوله تعالى :(صلوا عليه وسلموا تسليما)[١٨٧].

أن التأكيد واقع على الصلاة و السلام ، و إن اختلفت جهة التأكيد ، فإنه سبحانه و تعالى أخبر في أول الآية بصلاته عليه ، و صلاة ملائكته عليه ، مؤكدا لهذا الأخبار بحرف (إن) مخبرا عن الملائكة بصيغة الجمع المضاف إليه ، و هذا يفيد العموم و الاستغراق ، فإذا استشعرت النفوس ذلك شأنه صلى الله عليه و سلم – عند الله, و عند ملائكته، بادرت إلى الصلاة عليه ، و إن لم تؤمر بها ، بل إذا جاء مطلق الأمر، بادرت و سارعت إلى موافقة الله و ملائكته في الصلاة عليه- صلوات الله و سلامه عليه- فلم يحتج إلى تأكيد الفعل بالمصدر، و لما خلا السلام من هذا المعنى, و جاء في حيز الأمر المجرد دون الخبر، حسن تأكيده بالمصدر، ليدل على تحقيق المعنى و تثنيته ، و يقوم تأكيد الفعل مقام تكريره، كما حصل التكرير في الصلاة خبرا و طلبا، فكذلك التكرير في السلام فعلا و مصدرا ، فتأمله فإنه بديع جدا[١٨٨].

المفعول فيه (الظرف):

ذكر ابن القيم في البدائع معنى الظرف فقال: الزمان عبارة عن مقارنة حادث لحادث، مقارنة الحادث من الحركة العلوية للحادث من حركات العباد ، و معيار له و لهذا سماه النحاة (ظرفا) لأنه مكيال و معيار يعلم به مقدار الحركة ، و الفعل ، و تقدمه، و تأخره ، و قربه ، و بعده ، و طوله ، و قصره ، و انقطاعه ، و دوامه"[١٨٩].

و يرى أن الإخبار عن الجثث بظرف الزمان جائز إذا كان الزمان يسع مدتها و مثل لذلك بقوله نحن في المئة الثامنة علما بأن جمهور النحاة لا يجيزون ذلك فهم يؤولون: الليلة الهلال بـ: طلوع الهلال الليلة[١٩٠] و على هذا فإن ابن القيم يرد تكلف الحذف الذي تأوله البصريون فإذا قلت : الليلة الهلال ، صح و لا حاجة بك إلى إضمار: الليلة طلوع الهلال[١٩١].

بناء أمس:

---

[١٨٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ،٢٩٢/٢.

[١٨٧] الأحزاب, الآية ٥٦.

[١٨٨] *المصدر نفسه*, ٢٩٨/٢.

[١٨٩] *المصدر نفسه*,٣٧/٣.

[١٩٠] ابن مالك,*تسهيل الفوائد*, ٤٩.

[١٩١] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٣٧/٣:*الكتاب*, ٤٨٤/١.

تناول ابن القيم الظرف (أمس) و علة بنائه فقال: "و النحاة يرون أن بناء (أمس) لتضمنه معنى لام التعريف ، فإنه معرفة بدليل قولهم : أمس الدابر ، فيصفونه بذي اللام فدل على أنه معرفة ، و لا يمكن أن يكون معرفة إلا بتقدير اللام "[١٩٢] لكن ابن القيم يرى " أن (أمس) يبنى، لأنه صيغ من فعل ماض و هو (أمس)"[١٩٣].

أما الظرف (الآن) من قوله تعالى : (فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ)[١٩٤] ، فظرف للأمر و الإباحة ، لا للفعل المأمور به ، و المعنى فالآن أبحت لكم مباشرتهن ، لا أن : فالآن مدة وقوع المباشرة منكم[١٩٥].

ثم تحدث ابن القيم عن الظروف المقطوعة عن الإضافة ، كقبل و بعد ، فهي تبنى على الضم ، قياسا على هذا يوجه قوله صلى الله عليه و سلم : (إنما كنت خليلا من وراء وراء)[١٩٦] في أحد رواياته و كذلك ما أنشده الجوهري في صحاحه :

إذا أنا لم أومن عليك و لم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء بالضم[١٩٧].

و يرى ابن القيم أن العامل الواحد يعمل في ظرفين إذا تضمن أحدهما الآخر نحو سرت يوم الخميس بكرة لا يجوز أن يعمل إلا أن يتداخلا و يصح الجمع بينهما[١٩٨].

الاستثناء

تحدث عن الاستثناء في القرآن, و عقد له فصلا مطولا[١٩٩] و في هذا الفصل التفت إلى آراء المعربين و المفسرين في قول تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)[٢٠٠].

فهذه الآية تحتمل في كلام المعربين و المفسرين الاستثناء المتصل و الاستثناء المنقطع, و حمل الزمخشري الآية على الاستثناء المنقطع [٢٠١], و قال ابن القيم : لبصواب في الاستثناء متصل[٢٠٢] و حاصل إعراب الزمخسري أنه يجعل (من) اسما موصولا في محل رفع فاعل (يعلم),

---

[١٩٢] السيوطي, *الأشباه و النظائر في النحو*, ج ١٢٦/١.

[١٩٣] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٧١/١-٧٢.

[١٩٤] البقرة, الآية ١٨٧.

[١٩٥] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*٣٦٢/٤: النحاس, *إعراب القرآن* ج ١٢٦/١: الزمخشري, *الكشاف*, ٢٣٢/١.

[١٩٦] مسلم, *صحيح مسلم*, ١٩٥, ج ١٨٧/١, من حديث حذيفة بن اليمان, و أبي هريرة – رضي الله عنهما.

[١٩٧] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٣٦٣/٤-٣٦٤.

[١٩٨] *المصدر نفسه*, ٢٨٥/٢.

[١٩٩] *المصدر نفسه*,ج ٤٦/٣-٦٢.

[٢٠٠] النمل, الآية ٦٥.

[٢٠١] الزمخشري, *الكشاف*, ٣٧٨/٣: ابن هشام الأنصاري,*أوضح المسالك*,٢٣٦/٢-٢٦٥.

[٢٠٢] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٥١/٣.

و (الغيب) مفعول به لـ (يعلم) و لفظ الجلالة بدلا من (من) الموصولة و هو استثناء منقطع: لأن المستثنى منه[٢٠٣].

و ذكر ابن مالك أن الصحيح عنده أن الاستثناء في الآية متصل و (في) متعلق بفعل غير استقر من الأفعال المنصوبة حقيقة إلى الله تعالى، و إلى المخلوقين كذكر و يذكر كأنه قيل: لا يعلم من يذكر في السموات و الأرض الغيب إلا الله، قال : و يجوز تعليق (في) باستقر، مستند إلى مضاف حذف، و أقيم المضاف إليه مقامه و الأصل: لا يعلم من استقر ذكره في السموات و الأرض الغيب إلا الله، ثم حذف الفعل و المضاف و استتر الضمير، لكونه مرفوعا، و هذا على تسليم امتناع إرادة الحقيقة و المجاز في حال واحدة.

و قد وجد ابن القيم في توجيه ابن مالك للآية تكلفا واضحا لا حاجة للمعنى القرآني به من وجوه : الأول: ليس في الآية استعمال للفظ في حقيقته و مجازه و هي في معنى: لا يعلم أحد الغيب إلا الله. الثاني: حذف عامل الظرف لا يجوز إلا إذا كان عاما و استقرارا عاما. الثالث: إدعاؤه أن عامل الظرف (استقرار) مضاف إلى ذكر محذوف استغنى به عن المضاف إليه لا نظير له. الرابع: ادعاؤه إضافة شيء محذوف إلى شيء, فهذا يصان عنه الكلام الفصيح, فضلا على كلام رب العالمين[٢٠٤].

أما قوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)[٢٠٥]. قال الزمخشري: هو استثناء متصل, و جعل لفظ (العباد) عاما فقد استثنى المخلصين: لأنه علم أن كيده لا يعلم فيهم, و لا يقبلونه منه[٢٠٦].

أما ابن القيم فقد احتكم إلى طريقة القرآن في تعيين الإضافة ففيها معنى التخصيص، و التشريف، و عباده المضافون إليه هم الذين آمنوا، و على ربهم يتوكلون قال تعال: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[٢٠٧]، و هذا يوافقه الاستثناء المنقطع: لأن اتباعه الغاوين لم يدخلوا في عباده المضافين إليه، و إن دخلوا في مطلق العبادة، و الانقطاع في هذا قول ابن خروف و هو الصواب و قد عرفت غلط الزمخشري[٢٠٨].

---

[٢٠٣] الزمخشري, *الكشاف*, ٣٧٨/٣.

[٢٠٤] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٥١/٣.

[٢٠٥] الحجر, الآية ٤٢.

[٢٠٦] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٥٥/٣: الزمخشري, *الكشاف*,٥٧٩/٢.

[٢٠٧] النحل, الآية ٩٩.

[٢٠٨] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٥٤/٣-٥٥.

ثم ابن القيم تناول مذهب النحاة في المستثنى من أي شيء هو مخرج؟ فمذهب الكسائي أنه مخرج من المستثنى منه و هو المحكوم عليه فقد، و مذهب الفراء أنه مخرج من الحكم نفسه.

و مذهب الجمهور أنه مخرج منهما معا، و هو الصواب عند ابن القيم : أي أن الإخراج من الاسم و الحكم، فالاسم المستثنى مخرج من المستثنى منه، و حكمه مخرج من حكمه[٢٠٩].

أما عن مذهب النحاة في إعراب المسنثنى التابع فقال ابن القيم: " إذا جعل المستثنى تابعا لما قبله فمذهب البصريين أنه بدل من المستثنى منه و قد نص عليه سيبويه[٢١٠] مذهب الكوفيين أنه عطف و هذا مذهب خال من التكلف" ،كما يراه ابن القيم[٢١١].

تحدث ابن القيم عن فائدة الاستثناء في قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)[٢١٢]. فهي عنده كفائدة الاستدراك ، فيكون الكلام قد تضمن نفي العلم عنهم و إثبات ضده لهم و هو الظن الذي لا يغني من العلم شيئا, و قد ذكر صاحب الكشاف أنه استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم[٢١٣].

الخاتمة

من خلال دراساتنا السابقة يمكننا أن نأخذ نتيجة آخره أن ابن القيم له طريقة خاصة ومذهب جديد فى النحو والصرف وهو المذهب الظاهري. و إن تمسكه بظواهر الآية بجعله لا يخضع على القواعد النحوية التى اتفقت عليها جمهور النحاة.

و ذكر الباحث عن هذه الخلاصة بالبحث عن الأفعال (ماض، ومضارع، وأمر)، والمرفوعات (مفعول مطلق، مفعول فيه، حال، واستثناء) ، والحروف المعاني (حروف الجر، وحروف العطف).

---

[٢٠٩] *المصدر نفسه*, ٤٦/٣: سيبويه, *الكتاب*, ٣٢٢/٢-٣٣٨.

[٢١٠] السيوطي, *همع الهوامع*, ٢٤٤/١.

[٢١١] ابن القيم الجوزية, *بدائع الفوائد*, ٤٩/٣: سيبويه, *الكتاب*,٣٢٤/٢.

[٢١٢] النساء , الآية ١٥٧.

[٢١٣] *الكشاف* ٥٨٧/١, *أوضح المسالك* ٢٦١/٢-٢٦٢: لابن جني, *تحقيق عبد الحميد هنداوي, منصورات محمد علي بيضون*, دار الكتب العلمية, بيروت, طبعة١, ١٤٢ هـ-٢٠١ م.

كان الإمام ابن القيم الجوزية متأثرا بسلفه الصالح كشيخه ابن تيمية الذى تمسك بمذهب أهل الحديث والحنبلي وهذا هو الذى بناء سخصيته النحوي مخالفا لما اتفق عليه جمهور النحاة.

المصادروالمراجع

ابن أبي بكر ، محمد ابن سعيد الحراري الزراعي ابن قيم الجززية ، *بدائع الفوائد* ، القاهرة ، لفجة الجديدة ، ١٩٧٢م .

ـــــ ، *مقتاح دار السعادة* ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، مقتاح دار السعادة ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ م.

ـــــ ، *جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام صلى الله عليه وسلم* ، القاهرة ، دار ابن الجوزية ، ١٩٩٧ م.

ـــــ ، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* ، بيروت دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١ م .

ابن مالك ، محمد بن عبد الله الطائي الجياني ، *شرح تسهيل الفوائد* ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ٢٠٠٦ .

ـــــ ، *الخلاصة* ، القاهرة ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .

ـــــ ، *التمهيد* ، القاهرة ، كويت ، دار القلم ، ١٩٩٩

بن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، *شرح ألفية ابن مالك* ، القاهرة ، دار ابن الجوزيى ، ٢٠٠٨ م .

أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال,أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ٢٠٠٧ م.

ـــــ ، *الأشباه والنظائر فى النحو* ، القاهرة ، ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ١٩٩٨ م .

أبي الحسن علي نور الدين بن محمد عيسى، المعروف بالأشموني ، *منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"* ، القاهرة ، مجلد العربي ، ٢٠٠٦ م .

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الانصاري، المصرى ، *مغني اللبيب عن لغة الأعاريب* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٧ م .

ـــــ.، *أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٦ م .

ـــــ ، *شرح قطر الندى على وابل الصدى* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، م ٢٠٠٩.

ـــــ ، *شرح شذر الذهب* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٥ م.

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، *الكشاف* ، القاهرة ، مكتبة دار ابن حزم ، القاهرة ، ١٩٩٠ م.

عبد الله بكر ، ابن أبي زيد ، *ابن قيم الجززية حياته آثاره موارده*، مملكة السعودية العربية ، دار العصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ

عبد السلام ، عبد العظيم شرف الدين ، *ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه وأراءه فى الفقه والعقيدة والتصوف* ، كويت ، دار القلم ، ١٩٨٤ م .

عبد الله عبد ربه الذنيبات ، *الأراء اللغوية لابن القيم الجوزة من كتاب بدائع الفوائد* ، جوردان ، جامعة معتة ، ٢٠٠٨ م.

محمد بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، بيروت ، مكتبة العصرية ، ٢٠٠١ م.

ـــــ ، *أسرار العربية* ، بيروت ، دار القلم / ١٩٩٩م.

ـــــ ، *البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث*، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م.

نصيرة زيد المال ، *خصائص لغة ابن القيم الجوزية من خلال الكتاب مفتاح دار السعادة* ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، الجزائر ، منشورات جامعة كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١١ م .